

## أمثال القرآن

[ 51 ] المثل الثالث: قسوة القلب يقول الله في الآية المباركة 74 من سورة البقرة:  
(ثُمَّ لَئِن قَسَّيْتَ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قُسُوعًا  
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا  
يَشَقَّقُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ  
وما الله بغير غافل عما تعملون). الآية الشريفة جاءت في بني اسرائيل وضربت مثلا  
جميلا في قسوة قلوبهم; فان دفتر أعمالهم مسود على طول التاريخ، وإن التعصب واللجاجة  
والتحجج والغرور والضعينة تجاه الانبياء والمقاومة قبال الحق من خصال هذا القوم العصي  
والكافر لنعم الله. لقد شاكس هذا القوم المسلمين وناقضوهم، فمن جانب كانوا يتعاهدون مع  
المسلمين ومن جانب اخر ينالون منهم بخنجر من الخلف، إن عدا هذا القوم المعاند  
للمسلمين لم تنته ابداً ولا زال مشهوداً في عصرنا هذا، بل هو حالياً بلغ ذروته. ويمكن  
القول: إن اكبر صفة نالتها الامة الاسلامية كانت من بني اسرائيل ومن قسم خاص منهم  
معروف باسم (الصهاينة); انهم في الدول الاسلامية منشأ الفساد والقتل والنزاعات والاختلافات  
والفحشاء واللامبالاة تجاه الاحكام الاسلامية والربا و.. إن انتهاكاتهم ومطالبهم لو جمعت  
في مكان واحد لاصبحت كتاباً ضخماً بل كتاباً. إن قسوة قلوبهم بلغت درجة حيث لا يرحمون  
حتى انبيائهم فضلا عن غيرهم، وقد حمل منهم نبيهم موسى(عليه السلام) الكثير.